

# حضور التراث العربي المشرق في الأدب العربي المهجري الجديد في شمالي أمريكا

قصيدة "ثلاث وثلاثون خرزة في  
خيط" لزيد شلاح أنموذجاً

أ. د. عبد النبي اصطيف\*

مقدمة:

الأدب العربي المهجري الجديد أدب هجين Hybrid Literature، فهو أدب أمريكي-عربي(١)، أو أدب بريطاني-عربي(٢) أو أدب فرنسي-عربي(٣)، أو أدب هولندي-

\* أستاذ الأدب المقارن في كلية الآداب قسم اللغة العربية، جامعة دمشق.  
(١) انظر:

Elmaz Abinader, "CHILDREN OF AL-MAHJAR: ARAB AMERICAN LITERATURE SPANS A CENTURY", **American Arab Forum**, [http://www.aafusa.org/children\\_of\\_almahjar.htm](http://www.aafusa.org/children_of_almahjar.htm), visited on ٧/٦/٢٠١٢.  
Lisa Suhair Majaj, "Arab-American Literature: Origins and Developments", **American Studies Journal**, (Center for United States Studies, Martin Luther University Halle-Wittenber) Number ٥٢ (٢٠٠٨).

(٢) انظر:

Layla Al Maleh, "Anglophone Arab Literature: An Overview", in: Layla Al Maleh, (Editor), **Arab Voices in Diaspora: Critical Perspectives on Anglophone Arab Literature** (Radopi, Amsterdam-New York, ٢٠٠٩), pp. ١-٦٣.

(٣) انظر للمزيد من المعلومات عن الأدب العربي الفرنسي:

- بامية، عائدة أديب، **تطور الأدب القصصي الجزائري (١٩٢٥ - ١٩٦٧)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢،
- بلقزيز، عبد الإله (تحرير)، **الفرنكفونية: أيديولوجيا. سياسات. تحدّ ثقافي- لغوي** - حلقة نقاشية نظّمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م

= =

عربي<sup>(١)</sup>، أو أدب ألماني - عربي<sup>(٢)</sup>، أو أدب إسباني - عربي، أو أدب إسباني - عربي<sup>(٣)</sup>، أو أدب إيطالي - عربي<sup>(٤)</sup>، أو أدب أسترالي - عربي<sup>(٥)</sup>. إنه أدب ينتمي باستمرار إلى عالمين، وثقافتين، وتقليدين

- ماجد ردّاوي، الهجرة العربية إلى البرازيل: ١٨٧٠ - ١٩٨٦ (دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩)؛
- غالب غانم، شعر اللبنانيين باللغة الفرنسية: ١٩٠٣ - ١٩٦٨ (منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الأدبية، بيروت، ١٩٨١).
- قاسم، محمود، الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦)؛
- منور، أحمد، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٧
- نوري، شاكر، منفى اللغة: حوارات مع الأدباء الفرنكفونيين، كتاب دبي الثقافية، الكتاب ٤٨، أبريل، ٢٠١١ م  
فضلا عن مؤلفات الدكتورة زهيدة درويش جبور وجميعها بالفرنسي:  
Darwich Jabbour, Zahida,  
• *Litteratures francophones du Moyen-Orient: Egypt, Liban, Syrie: (Les ecritures du Sud)*, (Edisud, Aix-en-Provence, ٢٠٠٧);  
(آداب الشرق الأوسط الفرنكوفونية: مصر، لبنان، سوريا)
- *Parcours en Francophonie(s)*, (Dar An-Nahhar, Beirut, ٢٠٠٢); (مسارات في الفرنكوفونية)
- *Etudes su la poesie libanaise francophone: Abi Zeyd. Naffah Schehade Stetie. Hatem*, (Dar An-Nahar, Beirut, ١٩٩٧); (دراسات عن الشعر اللبناني الفرنكوفوني)

(١) انظر:

Liesbeth Minnaard, *New German, New Dutch: Literary Intervention* (Amsterdam University Press, ٢٠٠٨);  
*Writing in Dutch, Banipal*, ٣٥, Summer, ٢٠٠٩.

(٢) انظر:

Khalil, Iman O., "Arab-German literature", *World Literature Today*, Vol. ٦٩.no.٣ (Summer ١٩٩٥)

مصطفى السليمان، "حول أدب المهجر العربي الناطق بالألمانية"، فكر وفن، العدد ٨٠، السنة الثالثة والأربعون، ٢٠٠٤، ص ١٥ - ١٧.

(٣) انظر:

Christina Civantos, *Between Argentines and Arabs: Argentine Orientalism, Arab Immigrants and the Writing of Identity* (State University of New York Press, New York, ٢٠٠٦)

وهدي أنتيبيا (إعداد وترجمة)، "أدباء أمريكا اللاتينية المنحدرون من أرومة عربية" *الثورة الثقافي*، العدد ٣٢٨، ٨ / ٩ / ٢٠٠٢، ص ١٥.

(٤) انظر: كريم مترف، "الشرقيون، الكتاب الجدد الناطقون بالإيطالية من جنوب حوض المتوسط" الترجمة العربية: حسن فايق،

*مجلة الثقافة المتوسطية*، <http://www.arabicbabelmed.net/literature/٣٨-general/٢٩٥-saraceni.html>

آخر زيارة بتاريخ ٧ - ٦ - ٢٠١٢.

(٥) انظر:

Layla Al Maleh, "Anglophone Arab Literature: An Overview", in: Layla Al Maleh, (Editor), *Arab Voices in Diaspora: Critical Perspectives on Anglophone Arab Literature* (Radopi, Amsterdam-New York, ٢٠٠٩), pp. = =

أدبيين، وباختصار، إلى طرفين تجمعهما شرطة (-) تشير إلى هويته البينية من جانب، وتؤكد من جانب آخر انتماءه إلى كلا الطرفين في آن معاً، لأنه، بكل بساطة، أدب يُنتج من أصول عربية بلسان أجنبي، هو غير لسان الآباء والأجداد.

والأدب الأمريكي - العربي Arab-American Literature بوصفه أدباً مهجرباً جديداً، هو أدب اغتراب، ينتج أدباء هاجروا من أوطانهم التي ولد فيها آبائهم وأجدادهم إلى المغرب الأمريكي الشمالي واتخذوه وطناً جديداً لهم<sup>(١)</sup>، ولذلك فإنه أدب يجمع في إهابه بين الطرف الأمريكي من الشرطة ونظيره

٥٢ □ ٥٤.

<sup>(١)</sup> تشير رندة عبد الوهاب الكيالي في كتابها **الأمريكيون العرب** إلى ثلاث موجات من الهجرة العربية إلى شمالي أمريكا. فأما **الموجة الأولى** فكانت بين عامي ١٨٨٠ و ١٩٢٤، وجاء فيها "٩٥ ألف عربي من المشرق العربي، وجاءت أعداد أصغر من اليمن والعراق والمغرب ومصر. واستقر كثير من الوافدين الجدد الأصليين وكونوا أسراً في الولايات المتحدة، وبحلول عام ١٩٢٤ يقدر أنه كان هناك حوالي ٢٠٠ ألف عربي يعيشون في الولايات المتحدة"؛ وأما **الموجة الثانية** من الهجرة فكانت بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٦٥ وتميزت بدوبان المهاجرين فيها في المجتمع الأمريكي واندماجهم التام به بسبب نقص الوافدين الجدد من الوطن الأم حتى خمسينيات القرن العشرين، مما خلق فراغ تواصل بين المهجر وبلاد الشام؛ وأما **الموجة الثالثة** والتي بدأت عام ١٩٦٥ فكانت أكبر الموجات إذ تجاوز عدد المهاجرين فيها ٤٠٠ ألف مهاجر، وكان مردها أساساً الاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المشرق العربي بدءاً من نكسة حزيران ١٩٦٧م، مروراً بالحرب الأهلية والصراع على السلطة في لبنان (حيث هاجر ٩٠ ألف شخص بين عامي ١٩٦٥م و ١٩٩٢)، وحروب الخليج المتتالية، وبخاصة عند غزو صدام حسين للكويت، وطرده السعودية والكويت وبعض دول الخليج العربي للآلاف من العمال اليمنيين والفلسطينيين الذين كانوا يعملون فيها بسبب مواقف زعمائهم من حرب الخليج. ومما تنبغى الإشارة إليه أن عدداً كبيراً من أفراد مهاجري الموجة الثالثة قد قصدوا الولايات المتحدة: "للدراست العليا أو لأسباب مهنية ولم يتوقعوا العودة أبداً [كذا]. وما بين عام ١٩٦٥ و عام ١٩٧٦ كان ١٥٪ من المهاجرين مهنيين متعلمين وعمالاً فنيين ذوي مهارات عالية. وتحسن النظام التربوي في كثير من البلدان العربية بعد الاستقلال. وبحلول عام ١٩٧٥، أمكن لدول عربية مثل العراق ومصر ولبنان أن تتباهى بجامعات ممتازة في عواصمها، وزاد عدد خريجي الجامعات في أواخر الستينيات والسبعينيات لكن عدد الوظائف المتوافرة لم يتوافق مع مستوى مهاراتهم. وفي ضوء احتمالات عمل ضئيلة، رأى الكثيرون في الهجرة خيارهم الوحيد للتقدم المهني، ولذلك غادروا، مما ساهم في المشكلة الخطيرة أمام تطور العالم العربي والتي تسمى بنزوح الأدمغة". وانظر:

- رندة عبد الوهاب الكيالي، **الأمريكيون العرب**، ترجمة محمود برهوم ورغدة عزيزية، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧)، ص ص ٥٣ - ٦٢؛ وللمعرفة المزيد عن تجربة الهجرة العربية إلى أمريكا الجنوبية انظر:
- مريا روزا دي ماداريغا (إشراف)، تقديم وترجمة الدكتور عبد الواحد أكميز، **الوطن العربي وأمريكا اللاتينية** (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥)؛
- ماجد رداوي، **الهجرة العربية إلى البرازيل: ١٨٧٠ - ١٩٨٦** (دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩)؛

الطرف العربي في آن معاً. وفي حين يحضر الطرف الأمريكي بأداته، أي بلغته الإنكليزية- الأمريكية<sup>(١)</sup> American English وبسياق إنتاجه الذي هو الفسحة الأمريكية American Space، يحضر الطرف العربي مُنتجَه الذي يتحدّر من أصول عربية، لا تزال تعيش فيه، وفي مختلف جوانب حياته، لغة حياة يومية في أسرته الصغرى والكبرى، وفي الطعام الذي يتناوله، وفي الموسيقى التي يسمعا، وفي الصلات العائلية الوثيقة التي تربطه بأفراد أسرته في مغتربه، وبأولئك الذين لا يزالون في وطنه الأم، وفي العبادات والطقوس الدينية التي يؤديها مع جاليتهم في المغترب، أو تلك التي يؤديها في مكة، أو القدس، أو في أي من الأماكن المقدسة التي يحتضن ترابها رفاة الأولياء والصالحين والقديسين في الوطن الأم، وفيما يقرؤه أو يسمعه أو يشاهده عن هذا الوطن في وسائل الإعلام في مغتربه أو في وطنه، تتيحها له ثورة الاتصالات الحديثة من شبكة (الشبكة الدولية Internet) وهواتف نقالة وغيرها، فضلاً عن تواصله مع أقربائه وأصدقائه وأقرانه في المهنة، أو العمل، في وطنه الأم، تواصلًا ممتدًا امتداد الوطن العربي بكامله، في عصرنا عصر العولمة والتواصل الاجتماعي الواسع المتجاوز لمختلف الحدود.

ولما كانت اللغة الطبيعية، التي هي أداة الأدب، هي أداة تفكير وتعبير وتواصل مع الآخر، فإنها تترك بصماتها واضحة في هذا الأدب، وذلك أمر جد طبيعي. غير أن هذا الأدب يمثل الإفصاح عن تجربة حياتية لكاتب من أصول عرقية ودينية وثقافية ولغوية عربية، يعيشها في فسحة أمريكية، ومن ثم فإن هذا الأدب ستداخل في نسيجه الخيوط الأمريكية والعربية، وتصنع هجنته وتمنحه هويته المتميزة، وهو ما عبرت عنه بيانات الكتاب الأمريكيين العرب أنفسهم التي تؤكد انتماء ما يكتبون إلى كلا العالمين وكلتا الثقافتين، وكلا التقليديين الأدبيين، فهو من كل من طرفي الشرطة، ولكنه ليس من أي من هذين الطرفين وحده. تكتب ليزا سهير محجج، الشاعرة والناقدة والباحثة الأمريكية العربية، عن هوية الأدب الأمريكي - العربي فتقول:

"هل ثمة أدب أمريكي - عربي؟ أعتقد أن هناك [أدباً أمريكياً - عربياً]."

ولكن، وعلى الرغم من تاريخه الممتد قرناً، فإنه لا يزال أدباً ناشئاً. النصوص الأمريكية - العربية، مثل الأمريكيين - العرب أنفسهم، جزء من الثقافة العربية، وجزء من الثقافة الأمريكية، وجزء من شيء ما، لا يزال في عملية التخلُّق. الكتاب الأمريكيون - العرب يكتبون من هويتهم العربية ومن هويتهم الأمريكية، ومن الهوية التي تنتج عندما تلتقي هاتان الثقافتان، والفن الذي ينتج هو أمريكي - عربي لأنه ينبثق عن تجربة الأمريكيين العرب - الشخصية أو العامة، "الإثنية" أو غير الإثنية".

<sup>(١)</sup> غدت الإنكليزية - الأمريكية لغة متميزة بتهجنتها، ومصطلحها، وعاميتها أو عامياتها، فضلاً عما يُنتج بها من نصوص أدبية، تميزاً سوغ إصدار معجم لغوي خاص بها من معظم دور النشر الكبرى.

"بوصفنا قراء، نحتاج ألا نقارب هذا الأدب [الأمريكي - العربي] بتوقعات ثابتة وإنما بروح التفحص المفتوح. وبوصفنا كتاباً، فإن مهمتنا ألا نطلب ونعيد صياغة معاني كلا "العربي" و"الأمريكي" فقط، وإنما أن نستكشف كذلك هوية لا تزال قيدَ عملية الإنشاء - هوية، "نحن" جميعاً، قراءً وكتاباً على حد سواء، [منخرطون] في عملية إنشائها"<sup>(١)</sup>.

وتكتب نعومي شهاب - ناي، الشاعرة الأمريكية العربية الأبرز في المشهد الأدبي في أمريكا الشمالية، عن مكونات تجارب حياتها التي تشكل شعرها فتقول:

"وإذ كبرنا، فقد بدأنا نرى تلك الأجزاء من حيواتنا متداخلةً على نحو وثيق، ولا نستطيع، حقيقةً، القول إن هذا الجزء عربي، وهذا الجزء أمريكي، إنه قريب قرب النبض. إنه الشيء كله الذي يحفظ علينا حياتنا، والكتابة تساعد على رؤية ذلك، وكائنين ما كنا، فإنها تساعدنا على تحديد ما يصنع الجغرافية الكلية لحياتنا"<sup>(٢)</sup>.

ومعنى هذا أن الأدب الأمريكي العربي، إذ تشكل الحياة الأمريكية العربية بشقيها معاً، أدب تتداخل فيه لغتان وثقافتان وتقليدان أدبيان، ولكن بطرق جد مصقولة ومتنوعة وغنية أشارت الشاعرة الأمريكية العربية ليزا سهير مجج إلى وعي الكاتب الأمريكي - العربي بها، وإلى ضرورة استكشافها على نحو أعمق في كتابته، عندما قالت:

"نحن بحاجة إلى استكشاف إمكانات الازدواجية اللغوية bilingualism في عملنا، مضارعين الخطوط المقترحة من جانب الأدب الأمريكي اللاتيني المعاصر. ما الذي يحدث عندما تدخل اللغة العربية كتاباتنا، على المستوى اللغوي والبصري معاً؟ نحتاج إلى أن نغدو أكثر وعياً - ذاتياً بالتقاليد الأدبية المتنوعة التي نكتب ضمنها، ونحتاج إلى أن نلتفت على نحو أكثر وعياً للتجريب الأدبي"<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر:

Lisa Suhair Majaj, "The Hyphenated Author: Emerging Genre of 'Arab-American Literature' Poses Questions of Definition, Ethnicity and Art", *Al Jadid Magazine*, Vol. ٥, No. ٢٦, (Winter ١٩٩٩).

(٢) انظر:

Lisa Suhair Majaj, "Talking With Poet Naomi Shihab-Nye", *Al Jadid Magazine*, Vol. ٢, No. ١٣ (November-December ١٩٩٦).

(٣) انظر:

Lisa Suhair Maja, "New Direction: Arab American Writing at Century's End", in: *Post Gibran Anthology of New Arab American Writing*, Edited by Khaled Mattawa and Munir Akash (A *Jusoor* Book, ١٩٩٩, Distributed by Syracuse University Press), p. ٧٥.

وهو ما أشار إليه إدوارد سعيد، أبرز الكتاب الأمريكيين العرب في مقدمة كتابه: *خارج المكان Out of Place* عندما كتب عن التعبير عن تجارب الحياة المعيشة بلغة أخرى غير اللغة الأم، وكيف يحدث عندها نوع من التنازع والتداخل بين التجارب المعيشة، والمدركة، في إطار من اللغة الأم، وبين التجارب ذاتها المفصح عنها والمأسورة في لغة أخرى اكتسبت في ظروف وشروط حياتية محددة. يكتب إدوارد سعيد كيف أنه، عندما تحدث عن تجارب طفولته ونشأته التي عاشها بلغته الأم (العربية) وسعى، في الوقت ذاته، إلى الحديث عنها في سيرته الذاتية بلغة أخرى هي الإنكليزية العالية مع أنه متمكن غاية التمكن من هذه الأخيرة أكثر من تمكنه من لغته الأم، اضطر إلى ترجمتها ثقافياً:

"والأكثر إثارة بالنسبة إليّ ككاتب هو إحساسي بأنني أحاول دائماً ترجمة التجارب التي عشتها لا في بيئة نائية فحسب وإنما أيضاً في لغة مختلفة. ذلك أن كلاً منا يعيش حياته في لغة معينة، ومن هنا فإن الكل يختبر تجاربه ويستوعبها ويستعيدّها في تلك اللغة بالذات والانفصام الكبير في حياتي هو ذلك الانفصام بين اللغة العربية، لغتي الأم، وبين اللغة الإنكليزية، وهي اللغة التي تعلمت بها وعبرت تالياً بما أنا باحث ومعلم، لذا كانت محاولتي سرد التجارب التي عشتها في اللغة الأولى بواسطة اللغة الأخرى مهمة معقدة، ناهيك عن الطرائق المختلفة التي بها تختلط عليّ اللغتان وتعبّران من حقل إلى آخر. وهكذا صعب عليّ التعبير في الإنكليزية عن الفروقات اللفظية (والوشائج العينية) التي تستخدمها العربية، للتمييز مثلاً بين العم/ة والخال/ة، ولكنني اضطررت إلى محاولة التعبير عن تلك التلاوين لأهمية الدور الذي لعبته في حياتي المبكرة"<sup>(١)</sup>

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو كيف يتجلى حضور الطرف العربي، أو بالأحرى المكوّن العربي، في نصوص الأدب الأمريكي العربي؟ ومن ثمّ كيف يمكن تحديد أهميته في تشكيل هوية الأدب الأمريكي - العربي؟

وفي مسعى أولي للإجابة على السؤالين معاً سيحاول هذا البحث الموجز تدبر حضور التراث العربي المشرقي في قصيدة مطوّلة لشاعر أمريكي شمالي، ولد في كندا، ودرس في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعيش اليوم في هذه الأخيرة ويدرس في واحدة من كليّاتها الجامعية - شاعر تحدّر من أصول عربية، لم تستطع ولادته في كندا، ولاحياته في الولايات المتحدة الأمريكية، أن تحجبا هذه الأصول، التي تشي بها قصيدته المفعمة بتجليات الثقافة العربية المشرقية.

(١) انظر: إدوارد سعيد، *خارج المكان*، ترجمة فواز طرابلسي، (دار الآداب، بيروت، ٢٠٠٠م)، ص ص ١٢ - ٢٢.

## الشاعر والقصيدة:

على الرغم من انغماس الشاعر الكندي زيد شلاح<sup>(١)</sup> Zaid Shlah - ذي الأصول العربية - في التقاليد الشعرية الأمريكية، وشغفه بشعر إزرا باوند وويليم كارلوس ويليامز ودريك والكوت، ومع أنه ولد (في مدينة كالغاري في كندا) ونشأ وترعرع في أمريكا الشمالية، إذ يعيش اليوم في Walnut Creek، ويدرس في الكلية الجديدة New College في كاليفورنيا، فإن نتاجه الشعري المتختم بالإشارات التراثية: الشرقية والعربية، يتجاوز حدود لغته الإنكليزية الأمريكية American English، التي هي لغة تعلّمه وتعليمه، لينفتح على آفاق واسعة من الثقافة العربية القديمة والوسيلة والحديثة، تؤكد غلبة الطرف العربي في هويته ذات الشرطة Hyphenated Identity بوصفه شاعراً أمريكياً - عربياً ظفر شعره بتقدير الأكاديمية الأمريكية للشعراء التي منحتة إحدى جوائزها على ديوانه الأول تقسيم Taqsim الذي صدر عام ٢٠٠٦م. وربما كانت قصيدته "ثلاث وثلاثون خرزة في خيط"<sup>(٢)</sup> "Thirty Three Beads On A String" أي "سبعة بثلاث وثلاثين خرزة" أوضح مثال على انغماس شعره في الثقافة العربية ولاسيما ثقافة القطر العراقي<sup>(٣)</sup> الشرقية العربية التي تتوزع الإشارات الصريحة والضمنية إلى مختلف وجوهها في مقاطع، أو مقطّعات، القصيدة التي تماثل في عددها عدد حبات السبحة.

فبنية القصيدة مجاز مؤسس على صورة السبحة بدءاً:

- من العنوان الصريح "ثلاث وثلاثون خرزة في خيط" الذي يمكن اختزاله بـ "سبحة ذكورية"؛

<sup>(١)</sup> زيد شلاح شاعر كندي من أصل عربي ولد في كالغاري Calgary في كندا، يجمع بين تقليد القصيدة المطولة وتقاليد الشعر الأمريكي: إزرا باوند، وليام كارلوس ويليامز، ودريك والكوت، ويمزج في قصائده الأصوات المعاصرة مع التقاليد القديمة للشعر العراقي والعربي. حصل على درجة الماجستير في الأدب الإنكليزي من جامعة سان فرانسيسكو الحكومية، وظفر بجائزة الأكاديمية الأمريكية للشعراء The American Academy of Poets. نشر مجموعته الأولى تقسيم Taqsim عام (٢٠٠٦). يتحدث في معظم أمسياته الشعرية عن حبه للثقافة العربية ولاسيما الشعر، وغالباً ما ينشد شعره مصاحباً بالعزف على آلة العود، كما هو شأن معظم شعراء العراق عندما يلتقون شعرهم في الصالونات الأدبية في بغداد وسواها. يعيش حالياً في Walnut Creek، ويدرس في الكلية الجديدة New College في كاليفورنيا.

<sup>(٢)</sup> انظر نص القصيدة في:

*Inclined to Speak: An Anthology of Contemporary Arab American Poetry*, Edited by Hayan Charara (University of Arkansas Press, Fayetteville, ٢٠٠٨), pp. ٢٩٧-٢٠٣.

<sup>(٣)</sup> العراق هو وطن آباء الشاعر وأجداده كما تشي بذلك صورة عمه على غلاف ديوانه، وكما يؤكد حديث سعدي يوسف عنه وعن أبيه (فاروق يوسف) وعن ديوانه تقسيم في أثناء حديثه عن زيارته لكندا عام ٢٠٠٦م، وانظر: موقع سعدي يوسف ومادة "الجانب الآخر من الحدود":

http://www.saadiyousif.com/home/index.php?option=com\_content&task=view&id=٥١٤&Itemid=٢٨

بتاريخ ٢٠١٢/٥/٢٤

- إلى المقطعات الثلاث والثلاثين التي تتضمنها القصيدة ، والتي تماثل في عددها عدد الخرزات في السبحة الذكورية ؛
- إلى التماثل في البنية العميقة deep structure لهذه المقطعات والتي تحيل على العراق موطن أسرة الشاعر الأصلي ؛
- إلى الإشارات الضمنية والصريحة إلى هذا الموطن تاريخاً وجغرافياً وتراثاً رسمياً وشعبياً- هذه الإشارات التي تشكل مجموعها مسعى الشاعر إلى استحضار وطنه البعيد ، والذي يرقب معاناة أهله فيه بعد غزوه من جانب قوات التحالف الدولي بحجة حماية الأمن العالمي ، وبخاصة الأمن القومي الأمريكي من أسلحة الدمار الشامل التي أوهمت الولايات المتحدة الأمريكية- موطن إقامته الراهن ، ووطنه الجديد- أن العراق يمتلكها ويهدد بها السلم الدولي ، تماماً كما يسعى الصوفي إلى استحضار الذات الإلهية من خلال الانخراط في حلقة الذكر التي تمثل السبحة منمنمة لها على المستوى الفردي ، قد تعوضه عن " حلقة الذكر " التي ربما لا يتيسر له الانضمام إليها عندما يكون في المغترب.

والحقيقة أن استخدام مجاز السبحة التي تمثل حلقة الذكر استناداً إلى التماهي بينهما من خلال تكرار اسم الله أو أحد أسمائه الحسنى ينطوي على استحضار لجملة من المعاني السامية التي يطمح الشاعر إلى تحقيقها في هذا الوطن ، والتي تشمل فيما تشمل :

- المساواة في أقدار الخرزات التي تشكل السبحة ، والتي تشير إلى المساواة بين المشاركين في حلقة الذكر على اختلاف منازلهم ، إذ الجميع متساوون أمام خالقهم ، وهم موحدون في تساميمهم إليه ، لا يعينهم إلا بلوغ لحظة الكشف التي يتجلى فيها سبحانه على عباده.
- التنوع في المادة التي تصنع منها الخرزة ، والتنوع البشري في المشاركين في حلقة الذكر إذ يمكن أن يكونوا من خلفيات اجتماعية متنوعة ، غير أن تعلقهم بمحبة الله يذيب الفوارق بينهم ، فيتوحدون بتساميمهم ، ويحققون مبدأ التنوع في الوحدة ، والوحدة في التنوع.
- الانسجام في عدد الخرزات وأشكالها ، والانسجام في حلقة الذكر التي يضبط إيقاعها لوازم الذكر أو الكلمة أو العبارة التي يكررها المشاركون فيها بقيادة أحد المنشدين المتصوفة.
- الانفتاح ، فعلى الرغم من أن عدد خرزات السبحة هي ثلاث وثلاثون خرزة ، فإنه قابل للمضاعفة ، وهناك سبحات بثلاثة أضعاف ذلك العدد  $3 \times 33 = 99 + 1 = 100$  (العدد الكامل) ، وسبحات بثلاثين ضعفاً تسمى الألفية ، والأمر متروك للمسبحين ، مثلما هو متروك للمشاركين في حلقة الذكر التي لا حدود لعدد المشاركين فيها ، إذ تظل مفتوحة أمام كل راغب في الانضمام إليها



محفوظاً بحبِّ الله. وربما كان في كل ما تقدم من معانٍ إشارة إلى قيمة التسامي بالحب التي تجمع المتفرق، وتوحد المشتت، وتذيب الفوارق الدنيوية التي تمزق جسد الإنسانية. ومما يلفت النظر في هذه الإشارات النصية أنها تشمل التاريخ القديم والوسيط والحديث للقطر العراقي، مثلما تطوي في جنباتها العراق من شماله إلى جنوبه، وتضم الموروث الرسمي والشعبي لهذا البلد، ومختلف مظاهر العيش الإنساني من لباس وطعام ونشاط فني، لتطغى في نهاية المطاف على روح القصيدة التي سرعان ما تتبدد غربتها وغرابتها وتداخل قلوب قرائها ونفوسهم ولاسيما قراؤها العرب مع أنها غريبة اللسان.

أما الإشارات التاريخية فتبدأ بالآشوريين من خلال ما لحق بالآلهة الآشورية من دماء على يد الغزاة من قوات التحالف، وهو ما نقرؤه في المقطعة الخامسة عشرة، عندما تأتي القنابل على عيون الآلهة الآشورية النائمة:

"القنابل تُمشط عيون

الآلهة الآشورية النائمة"<sup>(١)</sup>.

وتمضي لتذكر بأبي نواس من خلال ترجمة حرة لبيتين من ابياته توردها في المقطعة الرابعة عشرة:

"لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد

كأساً إذا انحدرت من حلق شاربها أجدته حمرتها في العين والخذ"<sup>(٢)</sup>

وبالمتنبي الذي تستطيع الأمة أن تستغني بما كتبه من شعر رقيق مطرب عن أي شعر جديد:

"كُتِبَ المتنبي

لُبَّ طربنا الرقيق

فما الحاجة إليك؟"<sup>(٣)</sup>

لينتهي المطاف بها عند الموسيقار العراقي المشهور محمد القبانجي المولود عام ١٩٠٤، والخبير بالمقام

<sup>(١)</sup> المرجع السابق، ص ٣٠٠.

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق، ص ٢٩٩.

<sup>(٣)</sup> المرجع السابق، ص ٣٠١.

العراقي خاصة والموسيقا العربية عامة :

"في الليلة الماضية

حلم القبانجي بالسِّنِّ المقلوع لأبيه"،

\* \* \*

"في الصباح

ناح بقصيدة باسم أبيه"<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أن الإشارات الموسيقية في القصيدة/ السبحة لا تقتصر على استحضر القبانجي وإنجازاته الموسيقية :

"أميل إلى حفل موسيقي للخيل؛

أصلُ الغزلان

قفزَ من قلب القبَّانجي"<sup>(٢)</sup>

أو التذكير بمشاركته في المؤتمر الموسيقي المنعقد في القاهرة عام ١٩٣٢ ، رئيساً للوفد العراقي ، ونيله الدرجة الأولى على سائر الوفود العربية واستقباله من جانب الملك فؤاد الأول – ملك مصر الذي فتن بغنائه ورغب في تكريمه :

"ما بقي من تسجيلات

استوديو القبانجي في القاهرة عام ١٩٣٢

يعيش ما بين حيّ الحجارة المرصوفة القديم

ومقبض [باب] الماهوغني المحتفظ بدفته"<sup>(٣)</sup>

فالقصيدة تتضمن ثلاث إشارات ، تنصرف اثنتان منها إلى آتي العود :

"هل تستطيع سماعهم –

المعنى الرخيم،

<sup>(١)</sup> المرجع السابق، ص ٢٩٩.

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق، ص ٣٠٠.

<sup>(٣)</sup> المرجع السابق، ص ٢٩٨.

والعودُ الذي يومض

في عيونهم؟<sup>(١)</sup>

والقانون :

"قانونٌ يبكي

قرب جنازة الموسيقا"<sup>(٢)</sup>

(وهما آلتان شريقتان) في حين تُذكرُ الثالثة بتأثير شعر المتنبي الذي يُغني طربهُ الرقيق عن الحاجة إلى أي شاعر آخر.

أما الإشارات الجغرافية فإنها تشمل كلاً من "أبو غريب" ، بكل ما يثيره الاسم من تداعيات تتصل بفضائح قوات التحالف وممارساتها المشينة في ذلك السجن والتي تخرق أبسط حقوق الإنسان ، وتتجاوز في فضاءاتها حدود الخيال :

"تحت شمس الصحراء

قفص في "أبو غريب"

رجلٌ برجلٍ برجلٍ

يتنفسون ستةً"<sup>(٣)</sup> ؛

وشط العرب من خلال الحديث عن النهرين اللذين شقا تاريخ العراق في عمق الصحراء :

"النهران التوأمان نقشا لتوهُما

لنا تاريخاً

وشعراءٌ شرحوا لنا الصحراء لتوهُم :

بأي حقٍ أتيت؟"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٩٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٠٠.

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٠١.

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٠٢.

وأما الإشارات المتصلة بالموروث الشعبي فإنها لا تكتفي بالحديث عن المقام العراقي، وإنما تشمل الطعام، واللباس. وهكذا تأتي الإشارة إلى الدشداشة البيضاء التي تصرخ بالأحمر الذي لونها لتُذكر بما حملته قوات التحالف من موت إلى أرض العراق المسالمة:

"دشداشة بيضاء واحدة  
تصرخ بتألق [اللون] الأحمر"<sup>(١)</sup>،  
وتتبعها الإشارتان إلى منقوش الزعتر:  
"أنا ميال إلى منقوش عربي من  
زعتر وزيت  
على رغيف يُخبز على النار"<sup>(٢)</sup>،

ومنقوش الدبس:  
"أحب المنقوش العربي -  
الحلو الممدود على الشريحة المحمصة،  
الدبس الغامق [المصنوع] من التمر"<sup>(٣)</sup>،

بشكل تورية لتذكر بالكتابة والنسخ (يستعمل الشاعر لفظة transcription في الإشارة إلى هذا اللون الشعبي من ألوان الطعام) في الجنوب العراقي من جانب، وتُذكر من جانب آخر برسوخ هذا الإنجاز الحضاري ومدخلته للطعام الشعبي الشرقي، وتؤكد ميل الشاعر وحبه لهذين الصنفين من الطعام الشعبي تعبيراً عن عمق انتمائه إلى الوطن الأم.

ومن الجدير بالذكر أن القصيدة معشقة بعدد من الكلمات العربية التي يوردها الشاعر مترجمة صوتياً في ثنايا القصيدة من مثل: مقام (المقطعة ١)، ودشداشة (المقطعة ٥)، ومدينة (المقطعة ١٠) وطرب (المقطعة

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٠٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٩٩.

(٢٣)، وزعتروزيث (المقطعة ٣٠)، فضلاً عن العود (المقطعة ٦) والقانون (المقطعة ١٨)، الآلتين الشرقيتين اللتين ترافقان إنشاء الشعر في الصالونات الأدبية العراقية، وهو تقليد أخذ الشاعر به نفسه في أمسياته الشعرية التي يجيها في مختلف أنحاء أمريكا الشمالية.

وأخيراً فإن مسحة صوفية تمس القصيدة بسحرها إذ تبدأ بمقطعتها الأولى التي تتحدث عن مقام مهدم:  
"أفقتُ من كابوسٍ  
مقام مهدم"<sup>(١)</sup>،

ربما شهد الكثير من حلقات الذكر التي يجتمع فيها المتصوفة، يدعون إليها بالأذان يصدح به صوت رخيخ خاشع، ليذكروا الله، ويسعوا إلى التسامي بنفوسهم وأرواحهم علها تبلغ مرحلة الكشف، خاصة وأن القصيدة/السبحة، المؤلفة من ثلاث وثلاثين مقطعة أو خرزة، يمكن أن تبلغ، إذا ما تضاعفت ثلاثة أضعاف، عدد أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين والتي تجمع المشاركين في حلقة الذكر إذ يمضون في ترداد أسماء الله، في حين يترك لبعض المنشدين للشعر الصوفي ضبط إيقاع هذه الحلقة بما يعرف من تفريداتهم التي غالباً ما تكون أبياتاً في مديح الذات الإلهية أو النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

### خاتمة:

وهكذا يتجلى الحضور القوي للتراث العربي المشرقي شكلاً ومضموناً:

شكلاً من خلال اختيار القصيدة الدائرية التي تحاكي في بنيتها السبحة، ويمكن الشروع بقراءتها من أية مقطعة من مقطعاتها الثلاث والثلاثين، تماماً كما يمكن البدء بالتسييح من أية خرزة من خرزات السبحة؛

ومضموناً: من خلال الإشارات التراثية الغنية والمتنوعة والتي تطوي العراق جغرافياً، وتمتد تاريخياً امتداد تاريخه، وتضم تراثه الرسمي والشعبي: شعراً وموسيقاً وملابس وطعاماً وغير ذلك مما يثمنه العراقيون ويعتزون به، ولا تغادر فصح معاناته ولاسيما سجن أبو غريب، مقدمة في نهاية المطاف بانوراما تاريخية جغرافية اجتماعية ثقافية للوطن العراقي تعرضها عرضاً موقّعاً، تنظم سرعته Tempo إيقاعات حلقات الذكر التي يتسامى المشاركون فيها سعياً إلى بلوغ مرحلة الكشف ومن ثم التوحد مع الذات الإلهية، تماماً كما يسعى الشاعر وقراء قصيدته، أو المستمعون إلى إنشادها مصاحبة بالموسيقا من جانب الشاعر، إلى استحضار العراق والتوحد معه من خلال التحليق في أجواء الشعر/السحر الحلال.

<sup>(١)</sup> المرجع السابق، ص ٢٩٧.

وأخيراً يلاحظ الباحث غياب الإشارة إلى القرآن الكريم مع أنه مكوّن مركزي من مكونات التراث العربي. ولعل غيابها في قصيدة، تستحضر العراق بعد غزوه من جانب قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، إنما يعود إلى رغبة الشاعر في الابتعاد عن استفزاز قارئه الأمريكي، والاكتفاء بحضور الإسلام الصوفي، خاصة وأن المقطعة الأولى تتحدث عن مقام مهدم يذكر بدوره بزيارة الأولياء والصالحين وإقامة حلقات الذكر أكثر مما يذكر بالمسجد الذي يمكن أن يكون مركزاً لجماعة إسلامية متشددة قد تثير مخاوف المتلقي.

\* \* \*

ملحق

"ثلاث وثلاثون خرزة في خيط"

Thirty-Three Beads on a String

أوسبجة

للشاعر زيد شلاح

كانت تهبط باحتة	١
عن الولادات الأرجوانية	أفقتُ من كابوسٍ
٣	مقامٍ مهدمٍ
جاموسٌ ضخمٌ واحد	٢
مغطىً بالحوافر	ليس لأنني
والنفس الحار	لم أنزف بعدُ
٤	حياتي أصفراراً،
	وإنما لأن المآذن

ومقبض [باب] الماهو غني المحتفظ بدفته.

٩

كان عليّ أن أنهض  
لأصافحه،

هذا التوتر غير المريح  
بيني وبين الإله

١٠

المدينة، شوارعها مزدانة  
بروائح السوق،

غير أنني اخترت أن أزين  
بالإسمنت الساكن للعواميد

١١

أحبُّ المنقوشَ العربي -

الحلو الممدود على الشريحة المحمّصة،  
الدبس الغامق [المصنوع] من التمر

١٢

في الليلة الماضية

حلم القبائجي بالسِنِّ المقلوع لأبيه

١٣

في الصباح

ناح بقصيدةٍ باسم أبيه.

آباءُ العراق الجدد

يكون في مولد أبنائهم

لأن الجلد

لم يتخدر بعد

ولأن الأضواء

لم تعد تتألق

سأمضي في احتساء

شايي الساخن

وأحدق في الظهيرة

المعقّرة بالغبار

٥

دشدشة بيضاء واحدة

تصرخ بتألق [اللون] الأحمر

٦

هل تستطيع سماعهم -

المعنى الرخيم،

والعود الذي يومض

في عيونهم؟

٧

الإيمان، المخيط بالدرزة،

ثوباً أخطته إلى

جلدي

٨

ما بقي من تسجيلات

استوديو القبائجي في القاهرة عام ١٩٣٢،

يعيش ما بين حيّ حجارة الرصف القديم

- ١٤  
"لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند  
واشرب على الورد من حمراء كالورد  
كأساً إذا انحدرت من حلق شاربها  
أجدته حمرتها في العين والخذ"<sup>(١)</sup>
- ١٥  
القنابل تمشط عيون  
الآلهة الآشورية النائمة
- ١٦  
وكأنه كان مجرد صندوق رمل،  
بضع ذرات رمل لا قيمة لها
- ١٧  
سأقص لك الرباط الأخير  
للزرقة من السماء،  
أقطع يدي إذا ما تركتني أفعل ذلك  
ولكن دعني،  
لخمس دقائق أخرى،  
أنام دون علم بالحرب.
- ١٨  
قانونٌ بيكي  
قرب جنازة الموسيقى
- ١٩  
ما من قصيدة حمراء بما فيه الكفاية  
غير أن دمها قد يجري  
خلال حياة شعبها.
- وإذ احتلت العلامات الموسيقية  
فإنها تندب  
فقد أغنيتها  
٢٠  
أميل إلى حفل موسيقي للخيل؛  
أصل الغزلان  
قفز من قلب القبانجي  
٢١  
لو أنك خطوت بضع خطوات  
في الصحراء، داخلنا،  
أو أصغيت إلى النشيج  
القابع في أعماق  
حلوقنا،  
لأتيتنا محملاً بالهدايا  
٢٢  
لا شيء أحمر  
لا أبقيه في "الأخضر"  
٢٣  
كتب المتنبي  
لُبَّ طربنا الحريري  
فما الحاجة إليك؟  
٢٤

(١) البيتان لأبي نواس، وقد أوردهما الشاعر بترجمة حرة له.



زعترو زيت

على رغيف يُخبز على النار

٣١

النهران التوأمان نقشا لتوهما

لنا تاريخاً

وشعراء شرحوا لنا الصحراء لتوهم:

بأي حق أتيت؟

٣٢

من رأى منكم

الكركى البري على الشجرة،

لا أجراس،

ولكن منقاره الدقيق العريض

يؤذن بفرصة فسيحة.

٣٣

ثلاث وثلاثون خرزة في خيط،

لم تدعي معرفة ما وراء الحضور

... لنقرة.

٢٥

تحت شمس الصحراء

قفص في "أبو غريب"

رجل برجل برجل

يتنفسون ستة

٢٦

آلاف الأطنان

يتردد دويها من السماء

٢٧

امرأة بعين مكدومة،

كلاب الشارع تجري هائجة،

هل لك أن تنقذني؟

٢٩

ليس ثمة من معنى أكثر هنا

من قمر متوج

يتوقف أمام حائط

من أشجار النخيل

٣٠

أنا ميال إلى منقوش عربي من

\*\*\*

## ثبت المصادر والمراجع

- Al Maleh, Layla, “Anglophone Arab Literature: An Overview”, in:  
Layla Al Maleh, (Editor)  
*Arab Voices in Diaspora: Critical Perspectives on Anglophone Arab Literature*  
(Radopi, Amsterdam-New York, ٢٠٠٩), pp. ١٦٣.
- Elmaz Abinader,  
“CHILDREN OF AL-MAHJAR:  
ARAB AMERICAN LITERATURE SPANS A CENTURY”,  
*American Arab Forum*,  
[http://www.aafusa.org/children\\_of\\_almahjar.htm](http://www.aafusa.org/children_of_almahjar.htm), visited on ٦/٢٠١٢.
- Charara, Hayan, (editor),  
*Inclined to Speak: An Anthology of Contemporary Arab American Poetry*,  
(Edited by of Arkansas Press, Fayetteville, ٢٠٠٨).
- Christina Civantos,  
*Between Argentines and Arabs:  
Argentine Orientalism, Arab Immigrants and the Writing of Identity*  
(State University of New York Press, New York, ٢٠٠٦)
- Darwich Jabbour, Zahida,  
*١-Litteratures francophones du Moyen-Orient: Egypt, Liban, Syrie: (Les ecritures du Sud)*  
, (Edisud, Aix-en-Provence , ٢٠٠٧);  
(آداب الشرق الأوسط الفرانكوفونية: مصر، لبنان، سوريا)
- *٢-Parcours en Francophonie(s)*, (Dar An-Nahhar, Beirut, ٢٠٠٢);  
(مسارات في الفرانكوفونية)
- *٣-Etudes su la poesie libanaise francophone: Abi Zeyd. Naffah Schehade Stetie. Hatem*,  
(Dar An-Nahar, Beirut, ١٩٩٧);

(دراسات عن الشعر اللبناني الفرانكوفوني)

- Khalil, Iman O.,

“Arab-German literature”,

*World Literature Today*, Vol. ٦٩.no.٣ (Summer ١٩٩٥)

- Majaj, Lisa Suhair,

١-“Talking With Poet Naomi Shihab-Nye”,

*Al Jadid Magazine*, Vol. ٢, No. ١٣ (November-December ١٩٩٦).

٢-“The Hyphenated Author:

Emerging Genre of ‘Arab-American Literature’ Poses Questions of Definition, Ethnicity and Art”,

٣-*Al Jadid Magazine*, Vol. ٥, No. ٢٦, (Winter ١٩٩٩).

“New Direction: Arab American Writing at Century’s End”, in:

*Post Gibran Anthology of New Arab American Writing*,

Edited by Khaled Mattawa and Munir Akash

(A *Jusoor* Book, ١٩٩٩, Distributed by Syracuse University Press);

٤-“Arab-American Literature: Origins and Developments”,

*American Studies Journal*,

(Center for United States Studies, Martin Luther University Halle-Wittenber) Number ٥٢ (٢٠٠٨).

- Minnaard, Liesbeth,

*New German, New Dutch: Literary Intervention*

(Amsterdam University Press, ٢٠٠٨);

- Shalah, Zaid,

“Thirty Three Beads On A String”, in:

*Inclined to Speak: An Anthology of Contemporary Arab American Poetry*,

Edited by Hayan Charara

(University of Arkansas Press, Fayetteville, ٢٠٠٨).

- Writing in Dutch, Banipal, ٣٥, Summer, ٢٠٠٩

• أنتيبيا، هدى (إعداد وترجمة)، "أدباء أمريكا اللاتينية المنحدرون من أرومة عربية" الثورة الثقافي،

العدد ٣٢٨، ٨ / ٩ / ٢٠٠٢، ص ١٥.

- بامية، عائدة أديب، *تطور الأدب القصصي الجزائري (١٩٢٥ - ١٩٦٧)*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢،
  - بلقزيز، عبد الإله (تحرير)، *الفرنكفونية: أيديولوجيا. سياسات. تحدّ ثقافي - لغوي* - حلقة نقاشية نظّمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م
  - سعيد، إدوارد، *خارج المكان*، ترجمة فواز طرابلسي (دار الآداب، بيروت، ٢٠٠٠م).
  - مصطفى السليمان، "حول أدب المهجر العربي الناطق بالألمانية"، فكر وفن، العدد ٨٠، السنة الثالثة والأربعون، ٢٠٠٤، ص ص ١٥ - ١٧؛
  - غالب غانم، *شعر اللبنانيين باللغة الفرنسية: ١٩٠٣ - ١٩٦٨* (منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الأدبية، بيروت، ١٩٨١).
  - قاسم، محمود، *الأدب العربي المكتوب بالفرنسية*، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦)؛
  - ماداريغا، ميري روزا دي (إشراف)، *تقديم وترجمة الدكتور عبد الواحد أكميز، الوطن العربي وأمريكا اللاتينية* (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥)؛
  - مترف، كريم، "الشرقيون، الكتاب الجدد الناطقون بالإيطالية من جنوب حوض المتوسط"،
  - الترجمة العربية: حسن فايق، *مجلة الثقافة المتوسطة*،
- <http://www.arabicbabelmed.net/litterature/38-general/295-saraceni.html>
- آخر زيارة بتاريخ ٧ - ٦ - ٢٠١٢.
  - منور، أحمد، *الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياها*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٧
  - نوري، شاكرا، *منفى اللغة: حوارات مع الأدباء الفرنكفونيين*، كتاب دبي الثقافية، الكتاب ٤٨، أبريل، ٢٠١١م
  - الكيالي، رندة عبد الوهاب، *الأمريكيون العرب*، ترجمة محمود برهوم ورغدة عزيزية، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧).